

8-سورة الزلزلة مجالس تدارس القرآن)النبا العظيم (نشر هدى

القرآن الشيخ د.ماهر الفحل 8341 ربیع الثانی

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد موعدنا هذا اليوم مع هذه السورة العظيمة اذا زلزلت الارض زلزالها - [00:00:01](#)

يخبر تعالى عما سيحصل لهذه الارض فبعد كونها ساكنة مستقرة يعيش عليها اهلها سوف يأتيها يوم ترتجف وتتحرك وتضطرب وذلك
عند نهاية الدنيا وقيام الساعة فالسورة ايها الاخوة تتحدث عن البعث والنشور - [00:00:25](#)

والقرآن الكريم قد جاء فيه ذكر الیوم الاخر كثيرا وتكرار ذكر الیوم الاخر مهم جدا وتأتي اهميته في باب الایمان بالله وفي باب
الایمان عموما على درجة كبيرة بالایمان بالیوم الاخر هو الذي يضبط العمل - [00:00:58](#)

ويحمل الانسان على التقوى ويحجزه عن غشيان المحارم ومر معنا في تفسير سورة البقرة عند الصفحة الاولى لما جاء ذكر الایمان ثم
جاء قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون جاء تخصيصا بعد عموم - [00:01:27](#)

لان التفكير بالیوم الاخر يسوق الانسان الى العمل اكثرا سورة الزلزلة مقصدها العام تقرير الایمان بالیوم الاخر وما يتضمنه وقد ذكر ابو
نعميم في حلية الاولياء ان محمد ابن كعب القرظي وهو من اعلم الناس بكتاب الله. قال - [00:01:55](#)

لان اقرأ في ليلتي حتى الصبح اذا زلزلت الارض زلزالها والقارع لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكرا في احب الي من ان اهذ القرآن هذا نعم
اذا هي سورة عظيمة تقرأ الاسماع وتحرك القلوب وتجعل الانسان يعيد حساباته. لاجل ان يستعد للیوم الاخر - [00:02:32](#)

اما مقاصد السورة فهي ترکز على قرع قلوب الغافلين لاجل اليقين بالحساب ولاجل الاحصاء الدقيق ففيها بيان حدوث الزلزلة
والاضطراب الشديد للارض يوم القيمة حيث ينهار كل ما عليها ويخرج الناس الموتى من بطنها من قبورهم تشهد - [00:03:07](#)

هذا الارض على كل انسان عمل بما عمل على ظهرها اما المقصود الثاني فهو الحديث عن رجوع الانسان الى الله وذهاب الخلائق الى
موقف الحساب وعرض الاعمال ثم مجازاتهم على اعمالهم - [00:03:41](#)

ثم قسمتهم الى فريقين شقي وسعيد اما محور السورة فهو يتضمن الرجوع الى الله الاخبار عن اهوال يوم القيمة وشدائدها وشروط
البعث وما يعثر الناس عند حدوثه من فزع ثالثا ذكر جزاء الطاعة وعقوبة المعصية - [00:04:06](#)

وذكر وزن الاعمال في ميزان عدلي اما اغراض السورة اولا اثبات البعث ثانيا اشراط الساعة ثالثا ما يعترى الناس عند حدوثها من
الفزع رابعا حضور الناس للحشر خامسا جزاهم على اعمالهم من خير او شر - [00:04:36](#)

وهو تحريض على فعل الخير وترك الشر اذا زلزلت الارض زلزالها الارض تضطرب عند قيام الساعة اضطرابا شديدا يتغير معه ما على
وجهها ويخرج ما فيها وهذا شديد جدا دليلا - [00:05:08](#)

دليل الشدة قوله تعالى زلزالها. والعرب اذا ارادت تعظيم شيء تأتي بهذا المصطلح. لأن تقول اكرم التقى اكرامه واهن الفاسق اهانته
وايضا يدل على ذلك قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:05:43](#)

اذا زلزلت الارض زلزالها. مبينا الفعل زلزلت لها لم يسمى فاعله للعلم بالفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ولان المقصود الاخبار بالزلزال
وافتتاح السورة باذن الشرطية مع تعدد جمل الشرط للتشوّق - [00:06:08](#)

الى معرفة الجواب بذكر ما سيحدث ليقع موقعه في النفس وربنا جل جلاله يشوق الناس للنظر ما هو جواب اذا واجهت الارض

انقالها وجيء بالعبارة كما ان هناك زلزال ها هنا جاءت العبارة انقالها - 00:06:30

كأنها تتحفف من هذه اللائق التي حملتها طويلا واخراجت الارض انقالها اي اخرجت ما في بطنها من معادن واموات فانها تتدفقها من بطنها عند هذا الهول العظيم وتنخل ما استدوع فيها. كما مر معنا في سورة الانشقاق - 00:06:55

وقد كانت تنقلها من كثثرتها واخراجت الارض انقالها ما في بطنها من الموتى المقيترين هذا بالاصالة وكذلك المعادن تلقى حتى يتحسر عليها اهل الموقف حينما يمرون فيقول القاتل في هذا قتلت ويقول السارق في هذا - 00:07:24

قطعت يدي والارض من زمان ابينا ادم الى قيام الساعة مستدوعة للاموات فهي بمنزلة الام لهم ثم يوم القيمة تلفظ ما فيها وتخرج ما في رحمها. فما كان في بطنها خرج على - 00:07:50

ظهورها وقال الانسان ما لها؟ الانسان هنا جنس الانسان يقول ويتساءل على هذا الهول العظيم ما الذي حصل؟ ما لها؟ يسأل مستغرباً ومتعجبماً ما الذي حصل لها وما السبب الذي حركها؟ طبعاً المؤمن يعرف ذلك ويوقن - 00:08:14

ويعود الى الله تعالى في كل اية يراها في حياته وعند حدوث الاشياء التي تحصل امامه. ولذا كان العلم لازماً حتى يفقه الانسان حكمة الله تعالى يومئذ تحدث اخبارها اي تتطيق - 00:08:39

وتتكلم لان الله على كل شيء قادر. كل شيء يتكلم اذا اراد الله فتخبر الارض بما فعل على ظهرها وعلى ما فعل في باطنها وتشهد على المكلفين بما عملوا من خير او شر - 00:09:02

وهذه الشهادة لاجل بيان عدل الله وانه لا يؤخذ الناس الا بما عملوه والا فان الله بكل شيء محيط وربنا قادر ان يقول هذه اعمالكم ولكن حتى نعلم ان الجزاء - 00:09:24

والحساب والقصاص بالعدل يومئذ تحدث اخبارها بان رب اوحى لها ما السبب في انها تخبر عما فعل فيها ما السبب في انها تخبر عما فعل فيها وعليها بان رب اوحى لها. امرها ان تخبر - 00:09:46

بما عمل عليها وتشهد على الناس بما عملوا عليها من خير او شر. فتتذرع الارض بذلك طاعة لله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم يومئذ اي يوم يقع ما ذكر - 00:10:16

يصدر الناس اي يصدرون وينصرف ويرجع فالناس يصدرون من موقف الحساب اي ينصرفوا اي ينصرفون الى مآلاتهم والصدور يقابلهم الورود. فيا اهل العربية ويا ايها العرب تعلموا لغتكم جيداً وعلموها العجم فانتم مسؤولون عن ذلك بين يدي الله - 00:10:41

يومئذ يصدر الناس اشتاتاً اي متفرقين بحسب ما اسلفوا من العمل فهم كل على حسب عمله وهذا بيان حالة الناس في هذا اليوم وانهم ينقسمون فقال يومئذ يصدر الناس اي يصدرون من موقف وهو المحشر - 00:11:09

اشتاتاً اي متفرغين المؤمنون جميراً والكافار جميعاً فرافقاً لا اجتماع بعده فلا تجد في طريق الصالحين طالح ولا في طريق الطالحين صالح وكانوا في الدنيا متفرقين ثم انهم يتفرقون فرافقاً لا لقاء بعده. ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون - 00:11:43

يتفرقون لماذا يتفرقون؟ على حسب اعمالهم قال تعالى فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحررون واما الذين كفروا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون وقال تعالى فريق في الجنة - 00:12:15

وفريق في السعير يومئذ يصدر الناس اشتاتاً ليروا اعمالهم ليروا اعمالهم فربنا يربينا اعمالنا حينئذ فكل يرى ما قدم من خير او اخر من تفريط او خلل او شر وليس بامكانه ان يبدل او ان يغير او ان يتراجع او ان يتوب - 00:12:39

وليس له ان يستكدر حين ذاك من الاعمال الصالحة او يتوب من الاعمال السيئة لان ذاك الوقت ليس وقت عمل اما الان فالوقت وقت عمل ليروا اعمالهم اي ليروا نتائج وجزاء اعمالهم. لانهم بعد صدورهم عن عن اعمالهم - 00:13:11

يكون قد قضى بينهم الحق سبحانه وتعالى قضى بينهم بالحق والنتيجة فريق في الجنة وفريق في السعير ليروا اعمالهم مواجهة الانسان لعمله قد تكون اقصى ما اقصى من كل جزاء - 00:13:34

ليروا اعمالهم اي يروا اثر العمل وان يروا حساب العمل وان يروا العمل مكتوباً في صحفتهم وان يروا العمل ذاته موفقاً مشهوداً. اللهم سلمنا يا رب في لحظاتنا هذه وفي تلكم اللحظات - 00:14:01

ثم جاءت الاية الفاذة اي الجامعة كما سماها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه من الايات الملقبة ولم ارى كتابا في الايات المنقبة وتصلح ان يؤلف فيها بحث الاحاديث الملقبة - [00:14:28](#)

والايات المنقبة فقد سماها النبي بالفالة اي الجامعة فهي من جوامع الكلم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اي فمن يعمل مثقال ذرة خيرا اي عملا صالحا يرى ان يره في هذا اليوم مطلاعا على - [00:14:47](#)

عملهم اي فمن يعمل في الدنيا مثقال ذرة اي وزن ذرة وهي الهباءة بالهواء عند اشعاع الشمس والذرة هي اصغر شيء طبعا هذا حين كان حين ذاك وهذا من رحمة الله بعباده فالعمل لا يهمل ولو كان قليلا سواء كان خيرا - [00:15:13](#)
سواء اكان خيرا ام كان شرا ومن الايات التي ينبغي ان يستذكرها المرء دواما قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما - [00:15:40](#)

فأعمال العباد مضبوطة ضبطا تماما خيرا وشرها لا تطبع ولا تنسى. يجدها صاحبها يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاء الله ونسوه والله على كل شيء شهيد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. قدم الخير لشرفه - [00:16:01](#)
فلا يضيع شيء عنده سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسب كان المفسرون القدامى يقولون عن الذرة انها الهباءة - [00:16:31](#)

التي ترى في ضوء الشمس لماذا؟ لأن ذلك كان اصغر ما يعرفون من لفظ الذرة واما نحن الان فنعلم ان الذرة شيء محدد يحمل هذا الاسم وانه اصغر بكثير من تلك الهباء - [00:16:56](#)

التي ترى في ضوء الشمس فالهباء ترى في العين المجردة اما الذرة فلا ترى في الاية تشمل هذا وتشمل هذا وهذا من اعجاز هذا القرآن انه طالح لجميع الازمان ولا نجاة للبشرية الا بالاعتصام بهم - [00:17:15](#)

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. قال ابو الدرداء فلا تحقرن شيئا من الشر ان تتقىه ولا شيئا من الخير ان تفعله فان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:17:38](#)

وقال اخر اياك ان تستصغر ذرات الطاعات فاللتضرع والاستغفار بالقلب حسنة ولا تضيع عند الله اصلا بل الاستغفار باللسان حسنة اذا حركها اذا حركه اللسان بها عن غفلة خير من حركة اللسان في تلك الساعة - [00:18:00](#)

بغيبة مسلم او فضول الكلام بل هو خير من السجود. قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقال العز بن عبد السلام ان درجة المصالح كلها دقها وجلها قليلها وكثيرها جليلها وخطيرها في هاتين الايتين. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. وان الله - [00:18:23](#)
يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقال الاديب علي الطنطاوي اذا كان الزارع يتعب نفسه في الحرج والبذر املا بيوم الحصاد فان الدنيا مزرعة الاخرة. فازرعوا فيها من الصالحات - [00:18:51](#)

لتحصدوا ثمرها حسنات يوم يقوم الحساب. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذا هذه الاية من الايات الملقبة فهي من جوامع الكلم كما في الصحيحين في حديث الخيل لثلاثة رجال - [00:19:17](#)

وبين النبي صلى الله عليه وسلم اصناف هذه الخيل ومن يعني من اتي بالنوع الاول لاجل الطاعة والثاني لاجل الستر والثالث لاجل المعصية ثم سئل عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا - [00:19:37](#)

اهذه الاية الجامدة الفاذة اذا هذه السورة من السور العظيمة وسور القرآن كلها عظيمة وهذه من قصار المفصل التي يكثر الانسان منها اذا سؤال الطلاب عن اسماء السورة طبعا اسمها سورة هي زلزلة اذا زلزلت سورة الزلزال سورة - [00:19:53](#)

زلزلت هكذا تسمى ما هي قصة ابي بكر رضي الله عنه مع هذه السورة. اخرج الطبرى في تفسيره عن عبد الله ابن عمر ابن العاص انه قال انزلت الى زلزلت الارض زلزالها - [00:20:24](#)

وابو بكر الصديق قاعد فبكى حين انزلت ف قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابا بكر؟ قال يبكيكني هذه السورة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة - [00:20:40](#)
يخطئون ويذنبون فيغفر الله لهم. طبعا في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم تذنبوا لذهب

الله بكم لذهب الله بكم ونجاء بقوم اخرين يذنبون فيستغفرون - 00:21:01

فيغفر الله لهم. فما كتب على ابن ادم من السينات فيه حكمة من الله تعالى لاجل ان يخضع الانسان الى ربه عما تحدث سورة الزلزلة
سوف يأتي على العباد يوم عظيم الاهوال - 00:21:21

تنزلزل فيه الارض وتتكلم بما فعل على ظهرها من خير او شر ايها السامع هل اهتز قلبك عند سماعها وفي ذلك اليوم ستتجد ما عملته
من خير او شر وان كان مثقال ذرة فهل حاسبت نفسك قبل ان تحاسب - 00:21:44

اذا هذه السورة اذا زلزلت الارض زلزالها واخراجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ
يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:22:09

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره المختصر في التفسير اذا حرفت الارض التحرير الشديد الذي يحدث لها يوم القيمة واخراجت الارض
ما في بطنه من الموتى وقال الانسان متغيرا ما شأن الارض تتحرك وتضطرب - 00:22:34

في ذلك اليوم العظيم تخبر الارض بما عمل عليها من خير او شر بان الله اعلمها وامرها بذلك في ذلك اليوم العظيم الذي تنزلزل فيه
الارض يصدر الناس من موقف الحساب فرقا - 00:23:02

ليشاهدوا اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن ذرة من اعمال الخير والبر يراه امامه ومن يعمل وزنها من اعمال الشر يراه
كذلك. اذا الحساب شديد وينبغي على الانسان - 00:23:25

ان يراقب نفسه الله سبحانه وتعالى الذي جعل هذا الكون مستقرا متوازنا س يجعله مضطربا متزلزا يوم البعث ولذلك في نحو الان
كلما رأى تفكernا بالاستقرار علينا ان نفكري يوم الزلزلة. لنستشعر نعمة الله علينا - 00:23:47

لقوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها فعلينا ان نعتني بالوحى الذي يقرع القلوب ويحملها على الاستعداد ليوم الزلزلة لن تكتم الارض
ربها سبحانه احذا فلا مفر لك يا ابن ادم من الحساب - 00:24:11

واخرجت الارض اثقالها فعلينا ان نؤمن بان لنا يوما سنبعث فيه من قبورنا للحساب وعلينا ان نستعد لذلك اليوم بالعمل الصالح ان
عليك يا ابن ادم شهودا من حولك فاستحي من ربك واترك معاصيه - 00:24:35

يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها فعلينا ان نجعل الارض شاهدة لنا لا علينا وذلك بعمل الصالحات واجتناب السينات كل امرى
ملاق عمله يوم القيمة فيها لفرحة المجتهدin ويا لحسرة البطالين - 00:25:00

يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فعلينا ان نفتئم هذه الحياة الدنيا بالتزويد من الباقيات الصالحات فالاليوم عمل بلا حساب وغدا
حساب بلا عمل الميزان هو العمل لا مكان لحسب ولا نسب ولا جاه - 00:25:31

ميزان يزن الذرة فاللهم سلم يا كريم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فعلينا ان نحمد الله على
عدله فهو سبحانه وتعالى لا يضيع اجر من عمل صالحا مهما صغر - 00:25:59

وان لا نستصغر ذنبنا فقد يكون هلاكتنا به يوم القيمة ولذلك علينا ان نطبق هذه السورة في انفسنا بان ننتجأ الى الله في هذه الحياة
الدنيا وان نفتئمها بالتزويد من الطاعات والصالحات - 00:26:21

لاجل ان نكون من الامنين في الدنيا ويوم الفزع العظيم وقد وصف الله حال المؤمنين في ذلك اليوم العظيم فقال وهم من فزع
يومئذ امنون اما في حق المجتمع فعلينا ان نعظ الناس - 00:26:45

وان نعد اصدقاءنا واهل بيotta واقارينا على ان لا نحقر من الخير شيئا فلا ترجه وان لا نحقر شيئا من الشر فنفعله وانتبهوا ايها الاخوة
فان من احتقر الذنب عليه ان يعلم ان الذنب ذنب وان احتقار الذنب ذنب اخر - 00:27:08

فان مثاقيل الذر محصاة على ابن ادم كما قال لقمان لابنه وهو يعظه. يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فت肯 في صخرة او في
السماء او في الارض يأتي بها الله - 00:27:34

ان الله لطيف خبير وهذه الاية الكريمة فيها تصوير للمظلوم ان حقه ان ذهب في الدنيا فلن يذهب في الآخرة وفيها تحذير للظالم انه
اذا اتى بمظلمة حتى ولو كانت يسيرة في السماء - 00:27:54

او في الارض او تحت الارض في صخرة لها فوها او في صخرة صماء فان الله يأتي بها في حوزة الحساب ويحاسب عليها فيا عباد
الله اتقوا الله واقراؤا كلام الله - [00:28:12](#)

وتبروه وبثوه بين الناس ويجب علينا ان نبلغ رسالات الله سبحانه وتعالى وان لا نفترط فيها وان لا نقصر بل علينا ان نملأ اوقاتنا
بالطاعات والاعمال الصالحة ولا يصلح عمل الانسان الا التزود بكتاب الله تعالى - [00:28:33](#)

فلا يصلح القلب الا الكلام الرب. لا يصلح القلب ما فيه وبثوا علمه ونوره وخيره وفضله. واتلواه حق تلاوته - [00:28:56](#)
الكتاب وتأملوا ما فيه وتدبروا ما فيه وبثوا علمه ونوره وخيره وفضله. واتلواه حق تلاوته - [00:29:20](#)
قارئين فيه الحروف بصفاتها ومخارجها وما يتعلق بها عاملين بهذه المعاني ناشرين علمها وفضلها ونورها وخيرها وما اتاكم الله من
النعم من تلفاز او شبكات فاحذروا ان تضعوها في المعصية. وان تضيئوا الاوقات فيها - [00:29:44](#)
بما تحاسبون عليه بل جميع ما اوتىتموه من خير اجعلوه في طاعة الله اسأل الله العظيم ان يرحمنا واباكم وامة محمد صلى الله عليه
 وسلم اجمعين - [00:29:44](#)